

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لكان هذا من جنس أمره بالإيمان و التقوى و نهيه عما نهى الله عنه و أما إذا قيل (فما يكذبك بعد بالدين) فهو لم يكذب بالدين بل هو الذي أخبر بالدين و صدق به فهو (الذي جاء بالصدق و صدق به) فكيف يقال له (ما يكذبك بعد بالدين) فهذا القول فاسد لفظا و معنى .

و اللفظ الذي رأيت منقولا بالإسناد عن قتادة ليس صريحا فيه بل يحتمل أن يكون أراد به خطاب الإنسان فإنه قال (فما يكذبك بعد بالدين) قال (إستيقن فقد جاءك البيان) و كل إنسان مخاطب بهذا فإن كان قتادة أراد هذا فالمعنى صحيح لكن هم حكوا عنه أن هذا خطاب للرسول صلى الله عليه و سلم و على هذا فهذا المعنى باطل فلا يقال للرسول (فأى شيء يجعلك مكذبا بالدين) و إن ارتأت به النفس لأن هذا فيه دلائل تدل على فساده و لهذا إستعاذ منه مجاهد .

و الصواب ما قاله الفراء و الأخفش و غيرهما و هو الذي اختاره أبو جعفر محمد بن جرير الطبري و غيره من العلماء كما تقدم .

و كذلك ذكره أبو الفرج ابن الجوزي عن الفراء فقال إنه خطاب